1399



صاحب الجلالة الملك يتحدث لنادي الصحافة لاذاعة أوربا رقم 1

مراكش — استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مساء اليوم بالقصر الملكي بمراكش صحفيين يمثلون (نادي الصحافة أوربا رقم I) وأجابهم عن الأسئلة التي ألقوها عليه بعد أن مهد لها أحدهم بالكلمة التالية :

أشكركم يا صاحب الجلالة على تفضلكم بقبول دعوة نادي الصحافة لاذاعة أوربا رقم I وعلى استقبالنا هذا المساء بهذا القصر الملكي الرائع بمراكش وأنتم محفوفون بأهم وزرائكم ومساعديكم، إنها المرة الثانية التي نستضيفكم في نادي الصحافة، ونحن نحتفظ في الواقع بذكرى طيبة عن أول لقاء لنا معكم في إطار نادي الصحافة الذي تم في 21 نونبر 1976 بالقصر الملكي بالرباط أي قبل أزيد من عشر سنوات، يومئذ كان السيد جيسكار ديستانغ رئيسا للجمهورية الفرنسية، بينما كانت مهمة السيد جاك شيراك كوزير أول قد انتهت منذ فترة قصيرة، في الوقت الذي كانت قد مرت 15 سنة على اعتلائكم العرش، أما اليوم فإن السيد ميتران هو رئيس الجمهورية الفرنسية، بينما عاد السيد جاك شيراك ليرأس الحكومة في الوقت الذي مر أزيد من ربع قرن على تولي جلالتكم الملك بالمغرب، وهو مؤشر على استمرارية النظام الملكي في هذا البلد الصديق الوفي لبلدنا.

إننا سنبحث هذا المساء مع جلالتكم مجموعة من الملفات تتعلق بآفاق تسوية مشكل الشرق العربي بعد مرور سنة على لقائكم بالوزير الأول الاسرائيلي شيمون بيريز في يفرن، والحرب العراقية الايرانية والعلاقات مع إيران، وكل ما هو مرتبط بمشاكل الرهائن والارهاب وتصاعد التعصب الديني الاسلامي، وقضية التشاد، وحالة القذافي، وعلاقاتكم مع الجيران بالمغرب العربي تونس والجزائر، والعلاقات الثنائية المغربية الفرنسية قبل عشرة أيام من زيارة فرانسوا ميتران للمغرب، والوضع الداخلي المغربي، بالاضافة إلى مشاريعكم.

إنها أسئلة كثيرة يا صاحب الجلالة سيحاول طرحها عليكم كل من جوزيت اليا من أسبوعية (لونوفيل اوبسيرفاتور)، وجاك اماليريك من جريدة (لوموند)، وبول غيلبير من صحيفة (لوكوتيديان دو باري)، وأندري بوتار من أسبوعية (الكسبريس)، وجان مري لوفيفر من إذاعة (أوربا رقم I)، وجان بيير الكباش الذي سيفتتح الحوار.

سؤال — (جان بيير الكباش إذاعة أوربا رقم 1) — صاحب الجلالة استقبلتم قبل بضعة أيام العاهل الأردني الملك حسين، كما استقبلتم العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الذي سيزور باريس بعد ثلاثة أيام، هل بدأت ملامح انعقاد مؤتمر دولي حول الشرق العربي تتضح ؟

جواب — فيما يخص محادثاتي مع جلالة الملك فهد تطرقنا إلى العديد من المشاكل بما فيها تحليل ما جرى في مؤتمر القمة الاسلامي الأخير. وبحثنا الصعوبات المحتملة والراهنة المرتبطة بعقد مؤتمر قمة عربي، ويجب أن أقول : إننا لم نعتبر الحديث عن المؤتمر الدولي حول الشرق العربي أمرا عاجلا أو مناسبا، وعلى العكس من ذلك بحثنا هذا الموضوع بصورة مطولة مع جلالة الملك حسين الذي هو متحمس بصفة خاصة لانعقاد هذا المؤتمر الدولي، فقد تحدثنا عن هذا الموضوع مطولا، وحاولنا تحديد الجوانب المحيطة به.

سؤال — هل هناك نوع من التطور بالنسبة لفكرة انعقاد هذا المؤتمر بالفعل ؟ وهل تعتقدون أن موعد انعقاده يقترب أو أن الوقت غير ملائم لأسباب مختلفة ؟

جواب — أعتقد أن الوقت يقترب، خاصة وأن الاسرائيليين والأمريكيين كانوا يعتقدون إلى حد الآن أن حضور الاتحاد السوفياتي في هذا المؤتمر ليس ضروريا.



غير انني أعتبر شخصيا ــ ويجب أن أبدي وجهة نظري التي قلتها مرات عديدة لأصدقائنا الأمريكيين والتي يشاطرني إياها الكثيرون ــ إن الاتحاد السوفياتي معني بالأمر من الناحية الجغرافية، لأن للجغرافية تأثيرا كبيرا أحببنا ذلك أو كرهنا.

فلا يمكن أن نتصور تسوية نزاع دولي في أمريكا اللاتينية في غياب الولايات المتحدة الأمريكية، كما لا يمكن أن نتصور تسوية نزاع بالشرق العربي دون أن يكون الاتحاد السوفياتي طرفا في المؤتمر، خاصة وأن موسكو توجد على بعد بضع مئات من الكيلومترات فقط من كل واحدة من العواصم العربية المعنية.

وأعتبر ثانيا أنه سيكون من غير المنطق ولا الواقعي عدم الزام الاتحاد السوفياتي من خلال توقيعه ليس فقط بالمسلسل بل كذلك باحترام السلم الذي نريده في الشرق العربي.

سؤال ــ جوزيت اليا ــ صاحب الجلالة بعد لقائكم في يفرن مع شيمون بيريز ظهرتم وكأنكم أصبتم بشيء من خيبة الأمل لنتائج هذا اللقاء، الا ترون أن اللقاء بعد هذه المدة أو اعتبارا لما قلتم قبل قليل كان مفيدا للغاية، لأنه جعل على كل حال شيمون بيريز يعتبر حضور الاتحاد السوفياتي في هذا المؤتمر أمرا ضروريا كما قلتم، وجعلنا نرى بدء تحقيق أحد الشروط الضرورية، الا وهو التقارب بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي تحت قيادة غورباتشوف.

جواب ــ لقد أصبت بخيبة أمل على اعتبار انني شخص سامي، فنحن الساميون سواء كنا عربا أو يهودا نزور شخصا ما نحمل معنا دائما هدية، وعلى هذا الأساس كنت أعتقد أن الوزير الأول شيمون بيريز كان سيحمل لي هدية، لكنه لم يأتني بما كنت أتمناه، غير أنه مع مرور الوقت أدركت أنه أتاني بشيء هام الا وهو اقتناعه الراسخ بضرورة احلال السلم.

وأكثر من ذلك فإن هذا الاقتناع ليس اقتناع رجل اشتراكي أو فيلسوف، بل هو اقتناع رجل واقعي يدرك أن حربا بين اسرائيل والبلدان العربية لن تكون أبدا كما كانت عليه من قبل، وانه مهما يكن مستوى الطيران الحربي الاسرائيلي فانه لم يستطيع صد الصواريخ، وإذا كانت اسرائيل تملك قنبلة ذرية فإنها لن تستعملها لسبب بسيط هو ان الغبار الذري سيؤذيها في نفس الوقت الذي يؤذي فيه العواصم العربية.

ومن جهة أخرى لا يمكن التفكير في استعمال الأسلحة الكيمياوية التي هي كذلك فظيعة، وانني مازلت أتذكر ما قاله لي الوزير الأول بيريز.. «ان أبناءنا في حيفا وتل أبيب لم يسمعوا أبدا صفارات الانذار، ولم يلجأوا قط إلى المخابىء، ولا أريد أن يحدث لهم ذلك».

وأعتقد أنه حينما نسمع خصما يتحدث بكلام تلتقي فيه الضرورة والفضيلة يمكن أن نعقد عليه الأمل، وكنت دائما أظن أنه يمكن إقامة السلم مع شيمون بيريز.

سؤال ــ إذن بعد مرور الوقت أصبحتم تعتقدون يا جلالة الملك أن لقاء يفرن كان مفيداً، ويمكنكم أن تكونوا على استعداد للاجتماع ببيريز من جديد إذا اقتضى الأمر ذلك، لأنه جاء بعناصر تقدم نحو السلم، وأن اقتناعكم بأنه رجل محب للسلام جاء كذلك مع مرور الوقت.

جواب ــ أولا ليس هناك ما يمنعني من الاجتماع أو العودة إلى الاجتماع به، ولا أفهم هذه الأخلاقيات المخالفة للتقاليد العربية والتي يراد فرضها على العرب والداعية إلى عدم التحادث مع الخصم.

فصلاح الدين عالج عدوه الجريح أثناء الحروب الصليبية وتحادث معه بعد ذلك، مع أنه كان بإمكانه الاجهاز عليه تحت خيمته، لكنه قام بمعالجته، فالحديث لا يعني التخلي ولا الخيانة، وعلى أي فإذا أراد بيريز أن يجتمع بي من جديد فإني لا أرى مانعاً لذلك شريطة أن لا يخيب ظني ساميا وسياسيا كما حدث خلال المرة الأولى.

سؤال ــ هل ترون السيد شامير بنفس الرؤية التي ترون بها السيد بيريز ؟

جواب ــ لا، أبداً

سؤال ــ فما هو الفرق إذن في نظركم ؟

جواب ــ الفرق يكمن ببساطة في أنني التقيت بسرور كبير مع السيد بيناي، والسيد ادغارفور، وكنت أود أن اجتمع مع السيد مانديس فرانس، غير أنني لم أكن في يوم من الأيام أرغب في مصافحة المارشال جوان أو الجنرال كيوم، فشامير بالنسبة لي مثل هذين الرجلين، وأعتذر عن هذه المقارنة.

سؤال ــ جان ماري لوفيفر (أوربا رقم 1) ــ صاحب الجلالة، قلتم قبل قليل ان موعد انعقاد المؤتمر الدولي حول الشرق العربي قد اقترب، هل لديكم توقعات بشأن تاريخ انعقاده ؟ وهل تعتقدون انه سينعقد قبل متم السنة ؟

جواب ــ بصراحة هناك عنصر مهم جدا لا يمكن لأحد أن يقدم بشأنه ايضاحات، هو موقف الأطراف المعنية بالدرجة الأولى، أقصد الفلسطينيين، وفي هذا الشأن سيكون موقف الفلسطينيين حاسما بكل تأكيد.

سؤال ــ هل تقصدون منظمة التحرير الفلسطينية ؟

جواب ــ نعم بطبيعة الحال.

سؤال ــ (بول جيلبير) هل يمكن أن ينعقد مؤتمر السلام الذي تتحدثون عنه بدون أن يسبقه اجراء الانتخابات في اسرائيل لكي يتضح الوضع بين بيريز وشامير ؟

جواب ــ شخصيا ليس لي أن أتدخل في المسائل الداخلية لاسرائيل لاسيما وانه يمكن أن أتهم بالتدخل في شؤون الآخرين، إذ لا يجب أن ننسى ان لدينا عدداً من اليهود المغاربة في اسرائيل، وعليه فإنني لا أريد البتة أن أقوم بتحليل الوضعية الداخلية لما قبل الانتخابات في هذا البلد.

سؤال ــ (اندري بوتار) هل تعتقدون أن الأطروحات التي تدافعون عنها والتي كانت من مقررات قمة فاس التي ترأستموها نالت رضا مجموع الوطن العربي ؟

جواب ــ إنها في كل الأحوال نقط تم اكتسابها بحيث إنه لا يمكن التراجع بخصوص مرونتها لأنها تتسم في حد ذاتها بالمرونة، إنها تتضمن ــ وأقولها بكيفية صريحة ــ الاعتراف باسرائيل وحقها في العيش بسلام، ذلك انها على درجة من الضمنية بحيث أصبحت معها صريحة، وقانونيا يبدو ذلك جليا.

ثانيا ان تعداد النقط يعطي الانطباع بأنها حصرية أكثر، ولا يمكن أن نترك للخيال أن يلعب دورا سلبيا أو تشاؤميا.

سؤال ــ (جان بيير الكباش) ــ من هو الشخص الذي يمكن أن يكون بمثابة شيمون بيريز بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

جواب ــ كيفما كانت الميزة التي يمكن أن نمنحها لهذه الصفة وحتى لو انني كنت أعرف هذا الشخص بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية فإنني أعتقد أنه سيعتبر نفسه مهانا.

سؤال ــ (جوزيت اليا) ــ هل تعتقدون يا صاحب الجلالة أن هناك تغيرا بالاتحاد السوفياتي منذ وصول السيد غورباتشوف إلى الحكم ؟ وهل يبدو لكم هذا التغيير إيجابيا ؟

جواب ــ إنني أعتبر أن الخطاب عندما يتغير فإنه دائما على المستوى السياسي وعلى مستوى الهدف السياسي وعلى مستوى الأمل يعتبر عامل تغيير عميق جدا، وأعتقد أنه في هذا الاطار أتى السيد غورباتشوف بتغيير حقيقي ولا أقول بأسلوب جديد، لأن الأسلوب الجديد يهم المظهر، ولكني أعتقد أنه من خلال ذلك طبيعة نظام أسلافه نفسها، ان هناك شيئا ما يحدث ولا أشاطر وجه نظر السيد كيسنجر أو السيدة كيركباتريك أو أولائك الذين يقولون احذروا إنكم أنتم الذين ستتغيرون لأنكم تعتقدون أن السوفيات تغيروا، كلا، عندما يكون المرء رئيس الكرملين ويتوفر على القوة التي يتوفر عليها أعتقد أنه يعطي للألفاظ قيمتها وللخطاب قيمته كذلك.

وأعتقد أن شيئا ما تغير، وحتى لو أن غورباتشوف ولأسباب خارجية عن إرادته لم يعد رئيسا للكرملين، فإن ما قام به سواء كان حسنا أو سيئا حسب الزاوية التي ننظر منها أصبح واقعاً لا رجعة فيه.

سؤال ــ وهل يمكن أن يكون ذلك في صالح السلم على سبيل المثال ؟

جواب ــ إن ذلك لن يخدم بالضرورة قضايا السلم، ولكنه يعود بعمل الغلبة الاديولوجية والمنهجية لنظام على نظام آخر، وهذا أمر مهم.

سؤال ــ ألم يحدث هذا في الوقت الذي ضعفت فيه الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة السيد ريكن وفقدت فيه بعضاً من مصداقيتها وهيبتها بسبب فضيحة إيران كيت ؟

جواب ــ لو كنت مكان السيد غورباتشوف فإن الشيء الوحيد الذي سيجعلني أتخوف من الذهاب أكثر، هو أنه ستكون لي أنا أيضا قضايا مثل ايران كيت وواتركيت لأن ذلك مرتبط بالديمقراطية.

سؤال (جان املريك) ــ أود أن أطرح عليكم يا صاحب الجلالة سؤالين يتعلق الأول بالمؤتمر الدولي، هل تعتقدون صراحة أن هذا المؤتمر سيحقق النتائج المتوخاة منه وسيكون فرصة لايجاد حل للنزاع العربي الاسرائيلي، أو أنه يندرج ضمن مسلسل طويل جدا وأنه لن يشكل في أحسن الأحوال إلا مرحلة من مراحل هذا المسلسل ؟

أما سؤالي الثاني فهو هل تعتقدون اليوم أن النزاع العربي الاسرائيلي أخطر من الحرب العراقية الايرانية في الشرق العربي أم العكس ؟

جواب ــ لا أريد أن أخوض في الفلسفة أو الميتافيزيقا، ولكن من المؤكد أن المؤتمر الدولي إذا ما انعقد فسيكون بمثابة الدفعة الانطولوجية لكانط، انه سيخلق الحركة، وفي السياسة فإن الركود هو أسوأ الأمور، إذ



أن الحركة عندما تنطلق ولو في اتجاه سلبي تكون دائما منتجة لشيء ما.

ولي تجربة في هذا الصدد، وهي ليست تجربة ملك، وإنما تجربة مناضل، وأعتقد أن الأمور ستطول لسبب بسيط، هو أن الأمر لا يتطلب فقط مناقشة مسألة السلم، لأن للسلم جوانب تقنية، وإنما يتطلب أيضا مناقشة مشكل المياه مثلا، مياه نهر الأردن، ومياه نهر الليطاني، وما يمكن أن يطبق على هذه المشكلة.

إن الأمر سيطول، وستتشكل بالتالي لجن تقنية، فهل ستخضع هذه اللجن التقنية لقرار اللجنة السياسية الكبرى أو العكس، إن ذلك سيأخذ وقتاً طويلا.

سؤال ــ وعندما نصل هذه المرحلة يا صاحب الجلالة هل ستوفر الارادة السياسية ؟

جواب ــ يمكننا جميعا أن نتنفس الصعداء بعض الشيء.

سؤال ــ وماذا بخصوص الحرب العراقية الايرانية ؟

جواب ــ بصراحة ان الحرب بين العراق وإيران حرب غير مفهومة، ذلك أننا نرى من جهة بلداً وشعبا لا يطلبان إلا شيئا واحدا هو السلم، ومن جهة أخرى نرى نظاماً وبلداً يصران على مواصلة الحرب، إنني لا أفهم بصراحة ما هي الأسباب التي تدفع بايران لمواصلة الحرب، علما بأن الطرفين يدركان أن المنتصر في الحرب سيكون انتصاره على طريقة بيرون.

سؤال ــ كيف تنظرون إلى هذا النزاع ؟ هل بوصفه مواجهة عادية أو بوصفه استمرارا للصراع بين الفرس والعرب ؟

جواب ــ هما معاً، وقد قرأت في صحيفتكم لوموند قبل شهر ونصف أو شهرين دراسة تبين أن الحرب العراقية الايرانية ليست سوى تكرار للتاريخ، تطفو من حين لآخر، ولكنها في نفس الوقت تغذيها شيئا ما تلك الروح الانتقامية السخيفة إلى أبعد الحدود، وهي الرغبة في إظهار أننا قبل كل شيء مسلمون، وانه لكي يكون المرء مسلما فليس من الضروري أن يخضع لحكم العرب والعكس بالعكس، إنها في رأيي مسألة سخيفة تماما كما لو أن المسيحيين غير الأوربيين أو غير المهودين، ــ لأن المسيحية ظهرت في يهودا ــ لن يقبلوا بغلبة واحدة منهما على الأخرى، إنها في نظري فكرة بالية وسخيفة.

سؤال (لوفيفر) ــ ما رأيكم فيما قاله أحد الخبراء من أن ايران لا يمكنها أن تخسر الحرب اليوم، وان العراق لا يمكنها أن تنتصر فيها ؟

جواب ــ أعتقد أن صاحب هذا القول قد فكر مليا، أمهلوني بضع ثوان للاجابة عن سؤالكم، إنكم تقولون : ان ايران لا يمكن أن تخسر، وان العراق لا يمكن أن ينتصر، فإذا لم تنتصر ايران ولم ينتصر العراق فإنها الكارثة.

سؤال ــ وهل يجب أن يكون هناك منتصر مهما يكن هذا المنتصر ؟

جواب ــ يجب أن يكون هناك منتصر، الشيء الذي سيمكن الدول العربية التي تواجه المشكلة الاسرائيلية العربية واسرائيل من الآن من الاستعداد لاستخلاص النتائج انطلاقا من هذه الفرضية أو تلك، ومن الأكيد انه إذا ربحت إيران الحرب فلن أكون مرتاحاً لو كنت مكان الاسرائيليين.

سؤال ــ هل يعني ذلك أنه يجب دعم العراق خلال الحرب والعمل على عزل ايران مع صعوبة الأمر اعتباراً لكون الخميني ورجال الدين المحيطين به يثيرون المخاوف لدى العديد من الدول وحتى لدى بعض الدول العربية ؟

سؤال (جوزيت اليا) ــ استكمالا لهذا السؤال أضيف، إن الخميني غالبا ما يقول : ان ما يريده ليس هزيمة العراق بل الاطاحة بصدام حسين، وهذه الأطروحة أخذت تنتشر أكثر، وهي تقول لنترك صدام حسين يسقط لانقاذ العراق من التعصب الديني، فما هو رأيكم في هذه الأطروحة ؟

جواب ــ إنني أرى بهذا الخصوص ما ترونه، أي أن هذه الأطروحة خادعة، لاسيما وأن لديكم رهائن والذي يحتجز رهائن أمريكيين وفرنسيين وأوربيين وألمانيين وغيرهم ماذا سيفعل إذن بجيرانه.

سؤال (جوزيت اليا) ــ صاحب الجلالة، لنتحدث عن موضوع الرهائن والارهابيين، لقد قطع الرئيس بورقيبة مؤخرا العلاقات الديبلوماسية مع ايران لأنه حسب قوله تم اكتشاف مؤامرة في تونس من تدبير الديبلوماسيين الايرانيين، فما هو رأيكم ؟ وهل كنتم ستفعلون نفس الشيء لو كنتم مكانه ؟

جواب ــ إن الشيء الذي لا أفهمه هو موقف ايران من المغرب، لأن المؤاخذة الوحيدة لايران على المغرب في نهاية المطاف هي كون المغرب استضاف الشاه لمدة ثلاثة أشهر، غير أنه يمكنني أن أؤكد لكم أنه لو أن عدوا لدودا للمغرب طلب في يوم من الأيام اللجوء إليه فإننا لن نوافق فقط على منحه هذا اللجوء بل وسيكون أيضا ضيفي الشخصي، لأن هناك حديثا نبويا يحض على عدم احتقار الشخص الذي رفع الله من شأنه، إذن عندما استقبلت الشاه كان ضيف المغرب.

سؤال (اندري بوتار) ــ بصرف النظر عن المشاكل السياسية ما هو يا صاحب الجلالة شعوركم نحو المواجهة بين تصورين اثنين للاسلام، الاسلام المتعصب أو المتطرف والاسلام الذي تمثلونه كأمير للمؤمنين ؟

جواب ــ إنكم لا تمنحونني سوى بعض الدقائق كلما طرحتم علي سؤالا ما، لكن أود أن أقول ان هذا السؤال بالذات يتطلب توسعا أكثر، فينبغي أن نعرف أولا أن التشيع لم يكن مذهباً فكرياً مختلفا عن السنة في بداية الأمر، لقد كان موقفاً سياسياً، فالشيعة كانوا يقولون ان آل البيت أولى بالخلافة من غيرهم، فبعد وفاة الرسول لم يحدث مشكل بشأن خلافة أبي بكر الصديق أو عمر، لكن أهل مكة والمدينة والمسلمين عامة وكانوا يعتقدون أن علياً أحق بالخلافة من عثمان، ونتيجة لذلك اكتسى الموقف السياسي الخاص بخلافة صهر الرسول وجدنا شخصيا صبغة دينية في مواجهة التيارات الأخرى، فالتشيع في بداية الأمر لم يكن تصورا مختلفا للاسلام ولا للعبادة ولا لتفسير الاسلام، بل كان موقفاً سياسياً، فالشيعة كانوا إذا شئتم بمثابة المدافعين عن حق الملك لأسرة البوربون في فرنسا خصوصا وانه مر ألف سنة على ذلك، إن هؤلاء كانوا يريدون أن يتولى الحكم الكابتيون المباشرون في وقت لم يكن فيه الفاليون موجودين، فلم تكن هناك سوى أسرة البوربون وبعد ذلك أسرة أورليان، وعلى كل ليس هناك نوعان من الاسلام، وإنما هو إسلام واحد، والآن سأعقد لكم مقارنة لأختتم هذا الحديث، فعندما نتحدث اليوم في سنة 1987 عن الحروب الدينية التي جرت في أوربا نعتبرها حروبا لا معقولة ولا معنى لها، قد يقال : إن رقم 15 رقم مشؤوم، فنحن في القرن الخامس عشر الهجري ولنا بدورنا قرننا الخامس عشر أو ما يمكن تسميته بحروبنا الدينية.



ومن الأكيد أنه بعد مرور خمسين أو سبعين سنة سيقول المؤرخون : إن هذه الحروب غير معقولة وسخيفة تماما.

فقد عاش الشيعة والسنة معا أربعة عشر قرناً ولم يتحاربوا خلالها أبدا، فلماذا الآن نجعل من المسلمين مسلمين أصوليين ومسلمين متعصبين وفي رأيي انه موقف مصطنع وسطحي تماما.

سؤال (جان بيير الكباش) ــ تعلمون يا صاحب الجلالة إلى أي حد تعاني أمريكا وفرنسا من احتجاز رعاياه كرهائن في لبنان، فما هو السبيل للخروج من هذا المأزق ؟ فهل يتعين التفاوض مع مختطفي الرهائن أو مع الدول التي تحميهم أو تحركهم ؟ وهل ينبغي بيعهم أسلحة وقمحا وغير ذلك ؟ فماذا ينبغي عمله في نظركم ؟

جواب ــ في نظري ينبغي النظر إلى كل حالة على حدة، ويتعلق الأمر قبل كل شيء بالموقف من الجريمة، فكل شخص يستسلم للابتزاز يستسلم لمشكلة الرهائن، وكل شخص قرر الا يستسلم للابتزاز لن يستسلم لمشكلة الرهائن.

سؤال ــ وهل يعطيكم الغرب وفرنسا على سبيل المثال الانطباع بالاستسلام في الوقت الراهن؟

جواب ــ لقد مضى عامان اثنان والأمر ليس على ما يرام، فلو كنت مكان بعض المسؤولين في البلدان الأوربية التي لها مواطنون هناك لأصدرت بيانا ينشر في كل مكان أقول فيه للأساتذة الفلاسفة وانصار البيئة ولكل من يعنيهم الأمر من الآن فصاعدا لن أكون مسؤولا عن أمنكم.

سؤال (جوزيت اليا) ــ لن تضعوا الصحفيين ضمن هذه اللائحة ؟

جواب ــ ولكن لا أحد يجبرهم على الذهاب إلى هنا.

سؤال ــ صاحب الجلالة، هل الأمر ليس خطيرا بالنسبة للسياسة الفرنسية ؟

جواب ــ إذن في هذه الحالة عليكم أن تؤدوا الثمن وأظن أنكم تشاطرونني هذا الرأي.

سؤال (جان اماليك) ــ بعد قطيعتكم مع القذافي توقع بعض الملاحظين وقوع موجة من الارهاب ضد بلدكم، إلا أن شيئاً من هذا لم يقع في المغرب، ما هو السر في ذلك ؟

جواب ــ ماذا، إرهاب من جانب القذافي بالمغرب لأننا قمنا بإلغاء الاتحاد ؟

سؤال ــ بالضبط ؟

جواب ــ ليس هناك سر والا ما كنت قلته لكم، إن كل ما هناك هو أن الأمر يتعلق بالوسط، ففي الأعمال الارهابية يتحتم المرور بمرحلتين تمهيديتين قبل القيام بأي عمل، وهما خلق خلية للاستقبال، وبعدها خلية للاختفاء، وبين هاتين المرحلتين يقع ما يمكن أن يقع، فالكل يتوقف على الوسط وعلى الضمير الوطني للفرد ضمن الأخلاقيات الوطنية، لكن عندما لا تكون هناك خلايا استقبال واختفاء فلن تكون للارهاب في نظري حظوظ للتحرك دون عقاب، وأعتقد أن هذا هو السر.

سؤال — في لبنان بالنسبة لحالة فرنسا والرهائن الفرنسيين، ما هي في نظركم الدول التي تقف وراء احتجاز الرهائن ؟ هل هي إيران أو سوريا أو هما معا ؟

جواب — بكل صراحة لا أعرف، وبما أنني أعتقد انه إذا عرف ذلك فأقل ما يمكن عمله من جانب الدول التي كانت ضحية هذه الاختطافات أن يكون هناك رد فعل ما، إذن طالما ليس هناك رد فعل فرنسي أو أمريكي ضد جهة معينة فإنه لا يمكن لي أن أعرف المسؤول، لكن ينبغي أن يكون هناك رد فعل.

سؤال (جان بيير الكباش) — صاحب الجلالة، هل أخبرتم بمكافحة الارهاب التي تقوم بها حكومة السيد شيراك مع السيد باندرو وباسكوا ؟ هل أخبرتم بذلك ؟ وهل تساعدون في ذلك ربما ؟

جواب — تعرفون موقفنا من الارهاب، ولقد عبرنا عنه مراراً، ان تعاوننا فيما يتعلق بتبادل المعلومات ومكافحة الارهاب معروف، باستثناء ما إذا تعلق الأمر بمقاومة بلد محتل، إذ أن الأمر في هذه الحالة يختلف، ويمكننا أن نتحدث عن هذا الموضوع عدة ساعات، فإذن عندما يتعلق الأمر بالارهاب الأعمى الذي يذهب ضحيته الرجال والأطفال والشيوخ والمدنيون وغيرهم فإننا لا نتعاون مع فرنسا فحسب بل مع كل أصدقائنا الأوربيين وغير الأوربيين والعرب والآسيويين والأفارقة ضد هذه الآفة الجديدة.

سؤال (بول غلبير) — بعد أيام أي في 15 أبريل تحل الذكرى الأولى — إن صح التعبير — للقصف الأمريكي لمدينة طرابلس، فبعد سنة عن هذا القصف كيف ترون نتائجه ؟

جواب — أكيد انه لا يمكن أن نحكم على نتائج القصف الأمريكي ذلك انه بعد هذا القصف مباشرة اندلعت حرب التشاد، وسيتطلب الأمر مع ذلك بضع سنوات للتمكن من معرفة مخلفات القصف ومخلفات حرب التشاد بدقة، فالحدثان متقاربان إلى درجة عدم القدرة على معرفة ذلك، إذ انه كانت لهما رذود فعل بالغة الأهمية في ليبيا دون أن يكون لهما مع ذلك نفس الطبيعة، رغم انني أعتبر أن حسين هبري دافع عن بلده ولا أعتبر أن الأمريكيين برروا عملهم هذا أو استطاعوا إضفاء الشرعية على الاعتداء على ليبيا، وهذا أمر لا أقبله أبدا وأرفضه دائما.

سؤال — لقد غضبتم بعض الشيء من الأمريكيين في أوقات مختلفة، فهل تصالحتم بعض الشيء مثلا ! كنتم ستقومون بزيارة للولايات المتحدة، فهل ستتوجهون قريبا يا صاحب الجلالة للاجتماع بالرئيس ريكن ؟

جواب — كنت سأتوجه إلى الولايات المتحدة، لكن السيد ريكن الذي علم — ولا أعرف كيف — بلقائي بالسيد شيمون بيريز، طلب مني أن أتوجه إلى الولايات المتحدة للالتقاء به هناك، وقد رفضت ذلك صراحة وقلت : إذا كانت سيادتي تخولني الحق في أن استقبله في بلدي فان حريتي في التحرك تحول دون ذهابي للقائه في مكان آخر، لكن أنا مدعو هذه السنة بمناسبة الذكرى المئوية الثانية للعلاقات بين البلدين لزيارة الولايات المتحدة وسأفعل ذلك.

سؤال — إذن الأمر على مايرام.

جواب — على أحسن مايرام.



سؤال (جاك ماليك) ـــ قبل سنتين إذن يا صاحب الجلالة تحدثم عن طبيعة النزاع التشادي، وقد سمعتكم تؤكدون مرة على القرابات العرقية الموجودة في نظركم بين قبائل شمال التشاد وقبائل جنوب ليبيا، أمازلتم تقولون نفس الشيء اليوم ؟ وكيف تقيمون الهزائم التي لحقت بالعقيد القذافي خلال الشهور الأخيرة ؟

جواب ـــ مازلت متمسكا بما قلت ، وما قلته فيما يتعلق بليبيا والتشاد ينطبق على كل بلدان العالم، سواء كانت الولايات المتحدة مع المكسيك أو فرنسا مع ألمانيا أو مع اسبانيا أو مع ايطاليا أو يوغوسلافيا في ترييست، إذن مازلت أتمسك بما قلته بخصوص تداخل السكان، ومن الأكيد اني حرصت كثيراً على الا تتأزم العلاقات بين التشاد وليبيا، ذلك انني كنت أعتقد أن التشاد سيكون الشريك الثالث في الاتحاد العربي الافريقي، وانه إذا استطاع التشاد حقا أن يعيش ويتعايش بكل ثقة مع ليبيا فإنه سيكون حقيقة العنصر الايجابي لهذا الاتحاد العربي الافريقي الذي سيكون مرتكزا على ثقة كان من الممكن أن تتسع دائرتها، ولهذا السبب عملت قدر المستطاع على تحريك الحوار.

سؤال ـــ ألم يعد الأمر كذلك ؟

جواب ـــ إننا ندافع من أجل احترام الوحدة الترابية للدول، وندافع عن احترام سيادتها، فالتشاد هو التشاد وليبيا هي ليبيا، واننا نرى أن للتشاد كل الحق في أن يحكم نفسه بنفسه.

سؤال (جوزيت اليا) ـــ لقد قال لكم العقيد القذافي في يوم من الأيام حسب ما قلتم في حديث صحفي على ما أعتقد لا أريد أن يأتوا ليزعجوني في أخمص قدمي في التشاد، ألا تخشون من وقوع رد فعل عنيف من طرف ليبيا ؟ وهل تتوقعون حدوث هجوم مضاد ليبي كبير في الأيام القادمة ؟

جواب ـــ لقد نقلت هذه الجملة يا سيدي، فالرئيس ميتران هو الذي قال لي انه خلال اجتماعه بجزيرة كريت مع القذافي أوضح له هذا الأخير جميع مساوىء قطاع أوزو، وهذا النزاع لم يسو بعد ومازال حله بعيدا، وقد يكون القذافي قال له : إني لا أريد أن يأتوا ليزعجوني في أخمص القدمين، ليس هو الذي قال لي ذلك إنني سمعته.

سؤال ـــ هل قطاع اوزو هو أخمص قدمي القذافي ؟

جواب ـــ انه يعتقد ذلك وحسب رأيي فإن لمحكمة العدل الدولية أن تقول ما إذا كان أخمص قدمي القذافي يتجاوزه أو لا يبلغه، وقد طلب منه العديد من الأشخاص الاحتكام إلى محكمة العدل الدولية.

سؤال ـــ هل حقا يا صاحب الجلالة أضعفته هزيمته الأخيرة في التشاد، وإذا كان الأمر كذلك فما هو رأيكم ؟

جواب ـــ بصراحة لا أعرف، ولست أدري ما إذا كانت أضعفته أولا ؟ وكل ما أعرفه هو انه من الأكيد أن الأفارقة ربما فوجئوا كثيرا بما آلت إليه الأحداث العسكرية بالنظر إلى العتاد الهام والتجهيزات التي تتوفر عليها ليبيا، ومن المؤكد أنه حدث شيء ما بهذا الخصوص.



سؤال ــ صاحب الجلالة، إذا سمحتم سنتطرق إلى مشاكل المغرب العربي والعلاقات مع الجزائر وأيضا مستقبل تونس.

سؤال (اندري بوتار) ــ صاحب الجلالة، هل صحيح أن العقيد القذافي بدأ من جديد منذ إلغاء معاهدة الاتحاد العربي الافريقي في مساعدة جبهة البوليساريو التي تحاربونها في الصحراء ؟ وهل تعتقدون من جهة أخرى أن ليبيا بقيادة القذافي ستكون لها بعد اختفاء الرئيس بورقيبة أطماع هيمنية في تونس ؟

جواب ــ في رأيي أن هذا السؤال ينطلق من فرضيات، وعلى هذا الأساس سأرد عليه بفرضيات، يقال : ان الرئيس القذافي عاد إلى مساعدة جبهة البوليساريو ولكي لا أخفي عليكم شيئا أوضح انني طرحت عليه هذا السؤال قبل أقل من أسبوع، وقلت له : انني أنتظر جوابا صريحا لأتمكن من اتخاذ ترتيباتي.

سؤال ــ بماذا أجابكم ؟

جواب ــ لم أتوصل بعد بجواب، وبما أنني لم أتوصل بجواب فانني أعتبر انه لا يجب أن يكون لدي رد فعل، غير أن رد فعلي سيكون لما أتوصل بجواب واضح جدا.

سؤال ــ هل ستصدقونه عندما يجيبكم ؟

جواب ــ تعلمون اننا نحن رجال السياسة القانونية نجد أنفسنا دائما أمام معادلة قانونية سياسية، ففي القانون تفترض النية الحسنة دائما، وفي السياسة تتطلب الواقعية، وعلى المرء بعد ذلك أن لا يبالغ في الثقة، وهنا سنرى في الميدان بعض المؤشرات التي ستؤكد ما إذا كان صادقاً أو غير صادق، وفي جميع الأحوال مهما يكن الجواب الذي أعتقد أنه سيكون صادقا فإن المغرب سينظر إليه بعين الاعتبار وسيقوم بما يجب أن يقوم به.

سؤال ــ وإذا قال لكم : إنه ليس له مطلقا أي اهتمام بما سيجري في تونس في أفق خلافة بورقيبة فهل ستصدقونه ؟

جواب ــ لن يقول لي ذلك، لأنه يعرف انني أعرف انه قاله لي، وإن الجميع يعرف أنه مهتم دائما باتفاقية جربة.

سؤال ــ وهل سيصدر عنكم رد فعل ؟

جواب ــ لا يمكن أبداً أن أقول لكم هل سيكون لي رد فعل أم لا مادمت لا أعرف كيف سيكون رد فعلي، وفي الوقت الراهن لا أعرف كيف سيكون رد فعلي.

سؤال ــ هل هذا يثير قلقكم في إطار المغرب العربي ؟

جواب ــ اننا نوجد على بعد حوالي 2500 كلم من تونس، فنحن لسنا معنيين مباشرة أو موضوعيا، ولكننا مرتبطون عاطفيا وذاتيا بالشعب التونسي، وحتى فيما يخص التوازن بمنطقة المغرب العربي، من الأكيد أن كل ما قد يحدث بتونس ويكون من شأنه تغيير مجرى الأحداث لا يمكن الا نهتم به.

سؤال ــ (جوزيت اليا) ــ لقد اقترحتم يا صاحب الجلالة في وقت ما انزال مواد غذائية في المخيمات الفلسطينية المحاصرة في لبنان، وأريد أن أعرف لماذا لم تقوموا بذلك ؟ وأيضا كيف تنظرون بصفتكم مسلما لاحداث المخيمات الفلسطينية حيث يقوم المسلمون الشيعة بإطلاق الرصاص على النساء والأطفال الذين هم أيضا مسلمون عند محاولتهم الخروج من المخيمات ؟

جواب — سأجيب أولا عن السؤال الثاني، فحتى لو وقع ذلك في قارة أخرى بين دولتين لهما ديانتان مختلفتان عن ديانتي فإن رد فعلي سيكون هو نفسه، أي الاستنكار وأكثر من ذلك الخجل، عندما نراجع التاريخ نجد الكثير من الأشياء الفظيعة، غير أن ما وقع في المخيمات لا يقبله العقل خاصة إذا صدر عن أمة اكتشفت الجبر والصفر اللذين بدونهما ما كان بالامكان صنع صواريخ عابرة للقارات، هذا فضلا عن الطب وبعض العلوم الأخرى، إن ذلك أثار ويثير سخطي.

وبالنسبة للسؤال الأول، لقد طرحت نفس السؤال خلال اتصال هاتفي مع الرئيس أمين الجميل الذي اتصلت به هاتفيا مرتين فقال لي اني أعطيكم موافقتي، ولكني لا أملك شيئا، وفي الحقيقة فإن ما كنت أنتظره من ندائي هو أن نقوم فورا ليس بمسيرة خضراء ولكن برحلات جوية خضراء تتمثل في قيام كل الدول العربية بإرسال طائرة في نفس الوقت إلى بيروت.

سؤال الصحفي — الدول العربية فقط.

جواب — الدول العربية فقط، انه يجب ترك قضية عربية للعرب في البداية.

سؤال — وهل اتصلتم بالدول العربية الأخرى ؟

جواب — لا، لقد قلت لنفسي فلأنتظر ردود الفعل. فما سيكون عليه الحال لو أجابوني سلبا، إني لم أتوصل بجواب إيجابي ولا بجواب سلبي فإذن لم يخب ظني ولن أكون مسرورا، غير انني مع ذلك كنت انتظر رحلة جوية جماعية.

الصحفي — لماذا لم يتم القيام بذلك ؟ وفي رأيكم يا صاحب الجلالة لماذا لا تقوم الدول العربية بذلك ؟

جواب — سأطرح عليها هذا السؤال، غير اني أعتقد أن الأمر قد انتهى الآن.

سؤال — لا، إن ذلك مازال مستمرا، بالأمس فقط وقع إطلاق النار.

جواب — طيب، فمن مراكش انطلقت المسيرة الخضراء وسنحاول تنظيم رحلة جوية إلى لبنان.

سؤال — وسيكون من المستحسن اشراك الأوروبيين أيضا في ذلك انها قضية عالمية.

جواب — سيكونه إطلاق النار على طائرة غير عربية أيسر منه على طائرة عربية.

سؤال — (جاك اماريك) بخصوص المسيرة الخضراء أود جلالة الملك أن أطرح عليكم سؤالا، هل يمكنكم أن تحددوا لنا بالضبط موقفكم تجاه الثغرين الاسبانيين : سبتة ومليلية ؟ وهل تستبعدون نهائيا فرضية القيام بمسيرة خضراء في يوم من الأيام لتأكيد سيادة المغرب على هذه الأراضي ؟

جواب — هناك بعض الأحداث التي لا تتكرر بفعل غياب بعض العوامل المتعلقة بها، ومن المؤكد أن مسيرة خضراء نحو مليلية أو سبتة لن يكون لها مغزاها، غير أن موقفي تجاه وضعية مدينتي سبتة ومليلية هو انها وضعية لا تساير التاريخ ولا يمكن مقارنتها بوضعية جبل طارق، لأن جبل طارق يوجد في أوربا وفي يد قوة أوربية مشاركة لاسبانيا في السوق الأوربية المشتركة والحلف الأطلسي، فلنقل ان هذه القضية موضوع



خلاف أو سوء تفاهم، إذ أن سبتة ومليلية توجدان في المغرب وفي افريقيا، وهما ثغران، وأعتبر أن ذلك يشكل واقعا استعماريا وسنحاول الدفاع عن حقوقنا، لكن عن طريق الحوار والحوار دائما، ولا أفكر في وسيلة أخرى غير الحوار مع اسبانيا.

سؤال (بوغليبر) صاحب الجلالة، هل يعتبر طلب انضمام بلد غير أوربي كالمغرب إلى المجموعة الأوربية أمرا جادا ؟ وما هي ردود الفعل التي تلقيتموها إذا كنتم تحدثتم في ذلك مع رؤساء الدول الأوربية ؟

جواب- إنكم تدركون قبل أن تفكروا في الأمر ان المغرب هو في نفس الوقت بلد افريقي وأوربي، الشيء الذي يضفي طابع الجدية على طلبه، ان أوربا ينقصها العمق الستراتيجي، فلتبحث عنه، ولتقبل عرضه عليها قبل أن تضطر إلى طلبه، وأود أن أقول ثانيا : إن الأوربيين لما تلقوا الطلب المغربي لم يستغربوه ولم يعتبروه هرطقة، فقد قالوا جميعا : إن الأمر يتطلب الدراسة، وان هذه الدراسة ستطول، وإن هذا الطلب ليس من ضروب الخيال.

سؤال : إذن مازلتم متمسكين باقتراحكم.

جواب — اننا متمسكون به، لأنني واثق انه سيطلب منا في يوم من الأيام.

سؤال — (اندري بوتار) صاحب الجلالة، منذ إحدى عشرة سنة في نفس نادي الصحافة هذا تحدثتم عن حرب كانت قد بدأت، ألا وهي حرب الصحراء، وقلتم لزملائنا وقتئذ الذين كانوا خمسة أو ستة أفراد على أكثر تقدير : إن أفراد البوليساريو ينقلون على ظهر الجمال مدفعين أو ثلاثة من مدافع الهاون، ويمكن أن تزرع الرعب في مدشر من المداشر، ومع ذلك فقد بدا لنا خلال الهجوم الأخير الذي صدته قواتكم وجود سلاح متطور جدا، كيف تفسرون هذا التطور ؟ وما هي الدول المسؤولة عن ذلك ؟

جواب — كل ما يمكنني أن أقوله لكم : إن مدة 11 سنة ليست كافية للانتقال من مرحلة الجمال ومدافع الهاون إلى مرحلة القذائف المضادة للمصفحات وصواريخ سام 6 والدبابات الثقيلة، وأفضل أن أترك لكم أمر استخلاص النتائج المترتبة على ذلك، إني أعرفك أيها السيد بوتار منذ مدة، وأعرف انك ذكي وملم بالأحداث التي تقع هنا لكي تستخلص انت وقراؤكم نتائج ذلك.

سؤال (بوغليبر) — صاحب الجلالة انكم لا تتدخلون في السياسة الداخلية للدول الأخرى كما قلتم قبل قليل، غير انني أعتقد أنكم على معرفة تامة بالحياة السياسية الفرنسية كأي رجل سياسة فرنسي، لذا أود أن أسأل جلالتكم، لقد استقبلتم السيد شيراك في شهر ديسمبر الماضي وستستقبلون الرئيس ميتران عما قريب، فمنذ أن أصبحت فرنسا تعيش في ظل نظام التعايش، من هو مخاطبكم الرئيسي، أهو الرئيس أو الوزير الأول ؟ أما سؤالي الثاني فهو كالتالي — من وجهة نظركم كصديق لفرنسا هل تعتقدون أن التعايش أضعف السياسة الخارجية لفرنسا أم لا ؟

جواب — فيما يخص السؤال الأول فإني بالفعل أعرف رئيس الجمهورية والوزير الأول على حد سواء قبل أن يصبح الأولى رئيسا للجمهورية والثاني وزيرا أولا، فأنا أتدخل حينما يقتضي الأمر ذلك لدى هذا أو ذاك وفق الموضوعات التي تتطلب مني التدخل شخصيا، زد على ذلك، التعايش، حينما قمت بزيارتي الرسمية الأخيرة لفرنسا كانت ملامحه بدأت ترتسم، وهذا لم يحل دون أن أستقبل في الاليزي كما استقبلت في بلدية باريس، وكما استقبلت رئيس الجمهورية خلال الحفل الذي أقمناه للجالية المغربية المقيمة في فرنسا، فكلنا كنا

ندرك ماذا سيحدث خلال شهر مارس المقبل، ولكن لم يكن يخالجني أي شعور في أي لحظة بأن ما سيحدث سيؤثر بشكل أو بآخر على العلاقات الفرنسية المغربية، علما بأن هناك ثوابت ترتكز عليها العلاقات الفرنسية المغربية التي لن تتضرر بتغير سياسي فرنسي داخلي.

سؤال ــ أود أن أطرح على جلالتكم سؤالا شخصيا انكم كنتم تصفون الرئيس جيسكار ديستانغ بكونه صديقا لكم، فهل لكم كلمة لطيفة أو غير لطيفة تصفون بها الرئيس ميتران ؟

جواب ــ كلمة غير لطيفة لا، فلدي العديد من الكلمات اللطيفة تجاه الرئيس ميتران وانني عرفته قبل أن أعرف السيد جيسكار ديستانغ لاسيما والرئيس ديستانغ في الأوقات العصيبة لم يكن يتقلد أي منصب حكومي.

ومن باب العرفان فإننا مدينون للسيد ميتران، ولن ننسى ذلك أبدا ولاسيما بالنسبة لي شخصيا على المستوى العائلي بصفة خاصة لأن الأمر كان يتعلق بوالدي، فالعلاقات ليست من نفس الطبيعة لأن أسسها تختلف.

سؤال ــ إذن أنتم تتعايشون مع السيد ميتران أحسن مما تتعايشون مع السيد شيراك.

جواب ــ لقد تعايشت جيدا مع السيد جيسكار وأتعايش بشكل جيد مع السيد ميتران لاسيما وأن كلمة تعايش بالنسبة إلينا ليست في محلها.

سؤال ــ (جوزيت اليا) لقد فهتم مؤخرا بكلمات قاسية شيئا ما تجاه رجال التعليم الفرنسيين، وأود أن أسألكم أين وصلت هذه القضية، أقصد بطبيعة الحال الأساتذة الفرنسيين؟

جواب ــ إن هذا لا يغير شيئا، لأنكم لا توفدون إلينا أحسن العناصر، وأقول لكم هذا، لأننا نتحدث حاليا بالفرنسية وليس بالعربية.

إن هذه الملاحظة هي في الواقع عتاب الأصدقاء فهناك أمور لا تجوز.

سؤال ــ هل يمكنكم التوسع في هذا الموضوع بعض الشيء ؟

جواب ــ عندما يتم إيفاد أشخاص لتدريس لغتكم وحضارتكم وتكوين رجال الغد يتعين اختيار أفضل العناصر سواء تعلق الأمر بالمغرب أو بغيره، بغض النظر عن مواقفهم السياسية، فلما تقوم نقابات التعليم في فرنسا بشن الاضراب فإنها تقوم بهذا الاضراب في بلدها، أجل إنه طيلة شهور لم يقم المدرسون بتصحيح الاختبارات، إن المستوى انخفض إلى حد كبير، ثالثا على الصعيد التربوي فإن المؤسسات التعليمية هي الأكثر خطورة ولن أعطي تفاصيل لشبابنا، وأخيرا فإن ما حدث مؤخرا في ثانوية ديكارت له أكثر من دلالة، ذلك أن بعض التلاميذ تتراوح أعمارهم ما بين 12 و13 سنة اشتكوا لدى المديرة التي لم تقم بأي شيء، واضطروا إلى التوجه إلى السفارة ليقولوا لها : إن الأستاذ فلان أو فلان قال لنا داخل القسم : إن نظامكم الملكي يتدهور، وأتحدث لكم عن ثوار المستقبل أي الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 و13 سنة، اننا نرفض هذا التعامل غير أنه ليس هذا هو الذي يقلقني، ولكنني لا أريد أن يدور الحديث عن المخدرات داخل المؤسسات التعليمية.

سؤال — وهل يحدث ذلك ؟

جواب — من هناك تكون الانطلاقة.

سؤال (جان ماري لوفيفر) — جلالة الملك هل ستقومون كذلك بمعاتبة فرنسا معاتبة الصديق لصديقه بعد اقرار نظام التأشيرة ؟

جواب — أبدا، ولكنني أعتقد أني إذا ما اضطررت يوما ما لا قدر الله إلى اتخاذ مثل هذا القرار تجاه فرنسا فأتمنى أن تتفهمه وتتحمله كما تحملت قرارها.

سؤال — أعود إلى مشاكل المدرسين والتلاميذ، سجلتم يا صاحب الجلالة موقف الأساتذة الذي هو أبعد ما يكون عن المثالية فنبهتم باريس إلى ذلك، وبما أنكم في بلدكم ما هي نوعية الاجراءات التي يمكن أن تتخذوها ؟

جواب — لا أستطيع أن أقوم بشيء، لأنني على يقين من أنكم أنتم أيضا في فرنسا ضحية لهذا الوضع، فتعليمكم حتى في فرنسا لم يعد كما كان من قبل، فقد نزل المستوى عندكم أيضا.

سؤال (اندري بوتار) — صاحب الجلالة تتابعون أيضا تطور السياسة الفرنسية بل تطور المجتمع الفرنسي كذلك، وتتوفرون على جالية كبيرة من المهاجرين في فرنسا، هل يساوركم القلق أمام ما يمكن أن يبدو لكم كمظاهر عنصرية في المجتمع الفرنسي ؟

جواب — كما تعلمون أنا ضد تدخل الأجانب في السياسة الداخلية وقلت هذا أمام الرئيس ميتران في باريس حتى ولو أن الاشتراكيين وقتئذ كانوا يقبلون بتصويت الأجانب في المدن والبلديات، وقد نصحت رعاياي بفرنسا بعدم التدخل في شؤون الغير وعدم التصويت، والذي لا أفهمه هو أن يكون هناك فكر عنصري، يمكن لذلك أن يقع، ولكن كيفما كان الحال فإن العنصرية يمكن أن تكون انتقائية، وأعتقد أنه إذا كانت هناك نقطة تمنح على المواطنة الحسنة فستكون أولا وقبل كل شيء من نصيب المغاربة المقيمين بفرنسا.

سؤال — إذن أنتم غير قلقين ؟

جواب — أحس بنوع من الاضطراب في مفهوم العدالة لدي، انه أمر غير عادل وغير لطيف ولا يعقل أن يتم ذلك وخاصة إزاءنا نحن.

سؤال — (جاك امال ريك) ما هي المشكلة التي تطرحها لكم هذه الجالية المكونة من حوالي 600 ألف مغربي يعيشون في فرنسا والذين تطلبون منهم في نهاية الأمر عدم الاندماج في المجتمع الفرنسي وعدم المشاركة في الانتخابات البلدية وغير ذلك ؟

جواب — إن هذه الجالية تطرح لي بكل بساطة المشكل التالي : سيبلغ هؤلاء خلال بضع سنوات سن التصويت والترشيح للانتخابات فهم إذن سيساهمون في التشريع، فبالنسبة لمعظم المغاربة الذين ولدوا وعاشوا في المغرب يكفي أن يصوت أو يعارض خمسون من المغاربة ولدوا وترعرعوا في الخارج على مشروع قانون أو مقترح قانون نتيجة عدم فهمه أو استيعابه ليعاد النظر في الأمور كلها، فمن حقي أن انشغل بخصوص الأعماق الوطنية لهؤلاء، لا أقول انهم لم يكونوا متعلقين بالوطن، ولكن انسجامهم مع المجتمع المغربي سيأخذ بعض الوقت.

سؤال ــ ولكن ماذا يمكن أن تقوموا به ؟

جواب ــ سأحاول قدر المستطاع أن أنسيهم أنهم عاشوا وقتا ما في الخارج بعيدين عن بلدهم، وأن أذكرهم ببلدهم يومياً عن طريق إقامة مدارس وإيفاد أساتذة وإصدار كتب والقيام بكل ما من شأنه أن يذكرهم بأنهم مغاربة وأن عليهم واجبات تجاه بلدهم، وانه لا يجب عليهم بالمرة القيام بالخلط والتماثل وهم يعيشون في بلد آخر.

سؤال ــ (جوزيت اليا) صاحب الجلالة، أصدرتم مؤخراً أمركم بالعفو عن بعض المعتقلين السياسيين الذين التمسوا منكم ذلك، ويبقى عدد قليل منهم في السجن، أعتقد أنهم أربعة، ولست متأكدة من العدد الحقيقي، ألا ترون أن الوقت قد حان لتشملهم بعفوكم ؟

جواب ــ سيدتي، سأقول لكم ما قلته لشخصية فرنسية مرموقة وأفضل عدم ذكر اسمها.

سؤال ــ ولم لا ؟

جواب ــ إذن سأذكر اسمها، لقد اسعدتني السيدة ميتران بمكاتبتي مرات عديدة تطلب مني أن أتدخل لفائدة هذا الشخص أو ذاك، وقد طلبت أنا في آخر مرة زارت فيها المغرب أن أجتمع بها على انفراد، وكان ردي على طلبها هو نفسه بالنسبة لكل أصدقائي الذين هم في الخارج، لقد قلت لها : إن آباءك ربما قد حدثوك عن الحرب العالمية الأولى فكان ردها بالايجاب، غير أنها لم تكن تدرك جيدا الغاية من سؤالي، وقلت لها أيضا لاشك أنك سمعت بنصب دومون الذي أودعت فيه عظام القتلى وعن خنادق وعن ضحايا الغاز فأجابت بنعم، فقلت لها : إن الصحراء بالنسبة لنا هي مثل الالزاس ــ لورين بالنسبة لفرنسا، وأنا على استعداد لتلبية كل ما تطلبينه مني، وقد أقسمت على أن أكون حامي السيادة والوحدة الترابية لهذا البلد، ان أي رجل يقول : إن الالزاس ــ لورين ليست فرنسية هو بمثابة رئيس مقاطعة نازي، والوسيلة الشرعية لفرنسا في هذه الحالة هي معاقبته قضائيا، فمادام هؤلاء الأشخاص يقولون بأن الصحراء ليست مغربية فمن واجبي أن أبعد خطرهم، ولكن بأكثر ما يمكن من اللطف، فلهم جهاز التلفزة والصحف ويستقبلون ذويهم، وأكثر من ذلك فإن متزعمهم قد تزوج مؤخراً.

سؤال معنى هذا أنهم إذا غيروا رأيهم بشأن هذه المشكلة يمكنكم إعادة النظر في موقفكم ؟

جواب ــ ربما غير أنني على كل حال لن أعيد النظر في اقتناعي، فهناك من التائبين من تاتي توبتهم متأخرة الشيء الذي يفقدهم المصداقية.

سؤال ــ ألا يزيد قدر المرء بعفوه ؟

جواب ــ أعتقد أنني وصلت إلى قامتي الطبيعية، وأعتقد أنه لا يمكنني أن أتجاوز هذا الحد.

سؤال ــ (بول غليبر) صاحب الجلالة، كيف تهيئون اليوم ولي العهد لتولي الملك ؟

جواب ــ في الحقيقة نهيئه دون أن نفكر في أننا نهيئه، اننا نهيئه لكل شيء وخاصة ليكون دائم النشاط، وألا تكون له روح مطلبية داخلية، والا تكون له نزعة نقابية، وألا ينتظر دائما العطل المؤدى عنها، وأن يكون دوما في خدمة الجميع، وأهيئه أيضا وبصفة خاصة لشيء مهم، وأتذكر قولة وزير داخلية فرنسي وأظنه السيد جول موك سنة 1948 أثناء الاضرابات الكبرى بفرنسا «الحكم لا يعني الارضاء» ويقال : إن الحكم هو التوقع، وأنا أقول : إن الحكم لا يعني الارضاء فالحكم ليس دائما متعة يجب أن يتعود المرء على أن يجعل من الأشياء المرة أشياء ذات طعم.



سؤال ــ أهذا ما علمكم إياه والدكم ؟

جواب ــ أجل، لقد علمني أشياء كثيرة، علمني ألا أكذب، وأن أفتدي بلدي بروحي، وأن أحب أسرتي الكبيرة وشعبي، وأسرتي الصغيرة، بالنسبة لهذه الأشياء لا يتعين أن تكون هناك أشياء كثيرة، ثم يأتي دور طبيعة الشخص لأن الأسلوب هو الشخص.

سؤال ــ (جوزيت اليا) لدي سؤال صغير تكميلي، هل تخصصون وقتا كبيرا لتربية بناتكم أيضا ؟

جواب ــ ينبغي أن أقول : إن تربية بناتي قد انتهت الآن، لأن إحداهن ستواصل تربيتها مع زوجها إذ ستتزوج بعد شهر، وان الأخرى أنوي تزويجها بعد سنة أو سنتين، إذن فتربية بناتي لم تعد تطرح لي أية مشكلة الآن، لقد حدث ما حدث ولا يمكن تغيير ذلك، وأعتقد أنهن تلقين تربيةً حسنةً، وأتمنى ذلك.

وأخير فان الأولى سعيدة جدا مع زوجها، لقد أعطتني حفيدة أنا كثير التعلق بها، أما الاثنتان الأخريان فأنا راض عنهما كل الرضى.

سؤال ــ (جان بيير الكباش) ابنم جيدا يا صاحب الجلالة على أنكم تضمنون استمرارية دولة ملكية وانكم تحكمون المغرب منذ 26 سنة، فهل تعتبرون الحكم بكيفية أكثر تجردا ؟ وعندما تعترضكم صعوبات كيف تواجهونها ؟

جواب ــ أقول لكم بكل بساطة : انه عندما يقال : ان أولئك الذين يحكمون في الكرملين لا عقيدة لهم وملحدون فأنا أرفض ذلك، لأنه في وقت من الأوقات على الانسان وحده أن يتخذ قراره وعندما يريد أن يتخذ هذا القرار فهو يضطر إلى الرجوع إلى أحد ما، ولكل قراره ومسؤوليته المرتبطة به، فأنا لا أملك مخابىء تحتوي على قنابل ذرية، وحتى في حالة امتلاكي لها فإن الأمر لا يختلف، ولي اليقين انه حتى أولئك الذين يقال بأنهم يؤمنون بالله عندما يريدون اتخاذ قرار يمكن أن يكون حاسما فهم يبحثون بطريقة غريزية عن شيء ما أكثر قوة.

سؤال ــ لقد قلتم مؤخرا على ما يبدو يا صاحب الجلالة لمجلة (جور دوفرانس) إنه كان بالامكان أن تصبحوا راقصا أو طباخا.

جواب ــ لقد قلت هذا مازحا.

سؤال ــ بطبيعة الحال لا يمكن لأحد أن يعتقد غير ذلك.

جواب ــ ولكن أظن ذلك بالنسبة للطباخ.

سؤال ــ ولكن ربما هناك لديكم مؤهلات مازالت غير معروفة حتى الآن بصراحة ألم يكن بإمكان هذه المؤهلات أن تجعل منكم شيئا أحسن من ملك المغرب ؟

جواب ــ لقد وُضعت أمام اختيار أن أكون ما أشاء وأعيش حياة الرفاهية دون أن أكون ملكاً للمغرب، فوالدي هو الذي وضعني أمام هذا الاختيار، لقد قال لي : إن علي أن أختار في ظرف ثلاثة أيام، وكنت أبلغ من العمر آنذاك 16 سنة ونصف، والاختيار كان نحو الأسهل، وفي الليلة الأخيرة قلت مع نفسي : انه اليوم الذي سيكتب فيه تاريخ المغرب سيقال : ان عاهل المغرب كان له ولدان أكبرهما كان يسمى مولاي الحسن

دون إضافة وستقلب الصفحة، لكني أردت ألا تقلب الصفحة وأن يتم الحديث عني، وهذا ما جعلني في المركز الذي أوجد فيه.

سؤال — صاحب الجلالة، لقد نجوتم قبل سنوات مضت من اعتداءات، وقيل حينئذ الله لعاهل المغرب «بركة»، أما زلتم على هذه الحال ؟

جواب — كلما أثير هذا الموضوع أتذكر تلك الأغنية الجميلة التي تبتدىء بـ... **والبط مازال حيا.**

سؤال — باسم كل زملائي أشكركم على مشاركتكم في نادي الصحافة الاستثنائي هذا، لقد وجدناكم قبل عشر سنوات تتمتعون بصحة جيدة، وها نحن نجدكم اليوم في صحة طيبة، فشكرا على استقبالكم لنا، وثقوا اننا لن ننتظر عشر سنوات أخرى للعودة لاجراء حديث معكم.

صاحب الجلالة — هل يمكنني أن أقول أنا أيضا كلمة قصيرة ؟

الصحفي بطبيعة الحال

جلالة الملك — مع أن الحاضرين هنا ليسوا كلهم من بين الذين اجتمعت بهم **قبل عشر سنوات،** لكني شعرت بنفس الحرارة الانسانية ونفس الرغبة، كما أنكم تحليتم بنفس المجاملة ونفس حب **الاستطلاع** لسبر أغوار الأشياء، أشكركم على ذلك.

الجمعة 11 شعبان **1407 — 10 أبريل 1987**